Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ويُعَدُّ الكتمان والمحافظة على سرِّية التحركات والعمليات من أهم وسائل تحقيق المفاجأة . وقد كان الرسول ﷺ إذا أراد غزوة ورّى بغيرها فينقل « الطابور الخامس » المنتشر في المدينة والمؤلف من : يهود ، والمنافقين ، وجواسيس قريش ، المعلومات الخاطئة إلى المشركين فيتوقعون شيئاً ، ويفاجؤون بشيء آخر .

ومن أمثلة المباغتة في المكان غزوة خيبر ، فقد توجه نحو غطفان وأرسل مفرزة إلى معسكرهم ثم حول قواته الرئيسة إلى خيبر .

ومن أمثلة المباغتة في الزمان ، غزوة بني قريظة ، فما كاد الأحزاب يفكون الحصار عن المدينة حتى صاح مؤذن الرسول : « من كان سامعاً مطيعاً فلا يصلين العصر إلا ببني قريظة »[1] .

أما أمثلة المفاجأة بالأسلوب فقد كانت متنوعة ورائعة :

في بدر استعمل أسلوب الصف ، والأسلوب الذي كان متبعاً عند العرب هو أسلوب الكر والفر . كما أن طريقة ضبط الرمي بالنبال ، التي اتبعها ، وعدم الالتحام مع العدو قبل إنهاكه وتمزيقه ، لا تختلف عن أسلوب ضبط الرمي في العصر الحاضر حتى تصبح القوات المعادية ضمن المدى المجدي للأسلحة فتفتح عليها النيران بغزارة .

وفي غزوة الأحزاب فاجأ العدو بالخندق حَفرهُ حول المدينة ، فأجبر القوات المهاجمة على التوقف مذهولة أمامه ، تلتمس مكاناً تعبر منه ، فإن استطاع بعضها اجتياز الخندق اجتمع عليه المسلمون وأجهزوا عليه .

كما أنه استخدم المجانيق والدبابات في حصار الطائف ، وهي أسلحة لم تكن منتشرة في الجزيرة في تلك الأيام .

---

(١) ابن هشام ، مختصر السيرة ، ص ١٧٤ .